

إحياء علوم الدين

منه فذلك الدعاء مما خص به رسول الله ﷺ اللبن لعموم نفعه .

ويستحب عقيب الطعام أن يقول الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا سيدنا ومولانا يا كافي من كل شيء ولا يكفي منه شيء أطعمت من جوع وآمنت من خوف فلك الحمد آويت من يتم وهديت من ضلالة وأغنيت من عيلة فلك الحمد حمدا كثيرا دائما طيبا نافعا مبارك فيه كما أنت أهله ومستحقه اللهم أطعمتنا طيبا فاستعملنا صالحا واجعله عونا لنا عن طاعتك ونعوذ بك أن نستعين به على معصيتك وأما غسل اليدين بالأشنان فكيفيته أن يجعل الأشنان في كفه اليسرى ويغسل الأصابع الثلاث من اليد اليمنى أولا ويضرب أصابعه على الأشنان اليا بس فيمسح به شفتيه ثم ينعم غسل الفم بأصبعه ويدلك ظاهر أسنانه وباطنها والحنك واللسان ثم يغسل أصابعه من ذلك بالماء ثم يدلك ببقية الأشنان اليا بس أصابعه ظهرا وبطنا ويستغني بذلك عن إعادة الأشنان إلى الفم وإعادة غسله .

الباب الثاني فيما يزيد بسبب الاجتماع والمشاركة في الأكل وهي سبعة .

الأول أن لا يبتدئ بالطعام ومعه من يستحق التقديم بكبر سن أو زيادة فضل إلا أن يكون هو المتبوع والمقتدى به فحينئذ ينبغي أن لا يطول عليهم الانتظار إذا اشربوا للأكل واجتمعوا له .

الثاني أن لا يسكتوا على الطعام فإن ذلك من سيرة العجم ولكن يتكلمون بالمعروف ويتحدثون بحكايات الصالحين في الأطعمة وغيرها .

الثالث أن يرفق برفيقه في القصة فلا يقصد أن يأكل زيادة على ما يأكله فإن ذلك حرام إن لم يكن موافقا لرضا رفيقه مهما كان الطعام مشتركا .

بل ينبغي أن يقصد الإيثار ولا يأكل تمرتين في دفعة إلا إذا فعلوا ذلك أو استأذنهم . فإن قلل رفيقه نشاطه ورغبة في الأكل وقال له كل ولا يزيد في قوله كل على ثلاث مرات فإن ذلك إلحاح وإفراط .

كان رسول الله ﷺ إذا خوطب في شيء ثلاثا لم يراجع بعد ثلاث .

حديث كان إذا خوطب في شيء ثلاثا لم يراجع بعد ثلاث أخرجه أحمد من حديث جابر في حديث طويل ومن حديث أبي حنيفة أيضا وإسنادهما حسن //

وكان A يكرر الكلام ثلاثا // حديث كان يكرر الكلمة ثلاثا أخرجه البخاري من حديث أنس كان يعيد الكلمة ثلاثا //

فليس من الأدب الزيادة عليه .

فأما الحلف عليه بالأكل فممنوع قال الحسن بن علي Bهما الطعام أهون من أن يحلف عليه .
الرابع أن لا يحوج رفيقه إلى أن يقول له كل .
قال بعض الأدباء أحسن الآكلين أكلا من لا يحوج صاحبه إلى أن يتفقده في الأكل وحمل عن أخيه
مؤنة القول .

ولا ينبغي أن يدع شيئا مما يشتهيهِ لأجل نظر الغير إليه فإن ذلك تصنع بل يجري على
المعتاد ولا ينقص من عادته شيئا في الوحدة ولكن يعود نفسه حسن الأدب في الوحدة حتى لا
يحتاج إلى التصنع عند الاجتماع .

نعم لو قلل من أكله إيثارا لإخوانه ونظرا لهم عند الحاجة إلى ذلك فهو حسن وإن زاد في
الأكل على نية المساعدة وتحريك نشاط القوم في الأكل فلا بأس به بل هو حسن وكان ابن
المبارك يقدم فاخر الرطب إلى إخوانه ويقول من أكل أكثر اعطيته بكل نواة درهما .
وكان يعد النوى ويعطي كل من له فضل نوى بعدده دراهم وذلك لدفع الحياء وزيادة النشاط
في الانبساط وقال جعفر بن محمد Bهما .

أحب إخواني إلي أكثرهم أكلا وأعظمهم لقمة وأثقلهم علي من يحوجني إلى تعهده في الأكل .
وكل هذا إشارة إلى الجري على المعتاد وترك التصنع .

وقال جعفر C أيضا تتبين جودة محبة الرجل لأخيه بجودة أكله في منزله .
الخامس أن غسل اليد في الطست لا بأس به وله أن يتنخم فيه